

دلالة السياق المتولدة عن القراءات الشاذة - متعلقات الفعل أنموذجاً

The Contextual Meaning Generated by Irregular Qur'anic Readings- A Case Study of Verb Complements

mhmdalbasy133@gmail.com جامعة صنعاء	محمد فراص علي العباسي
abd.alnahari@su.edu.ye جامعة صنعاء	أ.د. عبد الله أحمد حمزة النهاري

الإرسال: 2025/08/25	القبول: 2025/09/02	النشر: 2025/12/30
---------------------	--------------------	-------------------

الملخص:

تتناول هذه الدراسة أثر القراءات الشاذة في إثراء الدلالة السياقية للنص القرآني، من خلال دراسة متعلقات الفعل (المصدر - الحال - التمييز)، وتكمن مشكلة البحث في أن الدراسات المعاصرة لم تتناول بالقدر الكافي أثر القراءات الشاذة في تشكيل الدلالة السياقية للنص القرآني من خلال متعلقات الفعل، وهي قضية مهمة في الدراسات النحوية؛ إذ أن التغييرات النحوية التي تطرأ على الجملة العربية في القراءات الشاذة لها دلالاتها ومعانيها؛ لذلك يهدف البحث إلى معرفة دور القراءات الشاذة في تعدد المعاني، ودلالة السياق المتولدة عنها، في ضوء متعلقات الفعل بمنهج وصفي يقف على نماذج من القراءات الشاذة، ويبين دلالة السياق المتولدة بحسب التغييرات اللغوية في متعلقات الفعل، متوصلاً إلى عدد من النتائج، أهمها: تبين أن تعدد الأوجه اللغوية للقراءات الشاذة موجب لتعدد الدلالات والمعاني، مما يعكس قدرة البنية اللغوية على حمل أكثر من وجه دلالي، مع بقاء الانسجام العام للنص القرآني.

الكلمات المفتاحية: دلالة السياق؛ الدلالة المتولدة؛ القراءات الشاذة؛ متعلقات الفعل.

Abstract: Abstract:

This study examines the impact of anomalous Qur'anic readings (qirā'āt shādhda) on enriching the contextual meaning of the Qur'anic text, through an analysis of the verb's complements (the verbal noun, the circumstantial accusative, and the specification). The

research problem lies in the fact that contemporary studies have not sufficiently addressed the role of anomalous readings in shaping the contextual meaning of the Qur'anic text through the verb's complements, despite this being an important issue in grammatical studies. This is because the grammatical changes that occur in the Arabic sentence within anomalous readings carry their own meanings and implications. Therefore, the study aims to identify the role of anomalous readings in generating multiple meanings and contextual implications, in light of the verb's complements, using a descriptive method that highlights examples of such readings and explains the contextual meanings that arise from linguistic variations. The study concludes with several findings, the most significant of which is that the multiplicity of linguistic aspects in anomalous readings leads to a multiplicity of meanings and interpretations, reflecting the capacity of the linguistic structure to accommodate more than one semantic dimension, while maintaining the overall coherence of the Qur'anic text.

Key words: contextual meaning; generated meaning; irregular Qur'anic readings; verb complements.

مقدمة: تُعد الدلالة السياقية أحد المحاور الجوهرية في تحليل النصوص وفهمها؛ إذ تمثل الإطار الذي تتشكل فيه المعاني تبعاً للتراكيب والتغيرات النحوية.

ومن العوامل التي تثير هذه الدلالة: القراءات القرآنية الشاذة، وهي وجوه رويت عن أئمة القراء، ولكنها لم تحقق شرط التواتر أو لم توافق الرسم العثماني، ومع ذلك احتفظت بها المصادر لما لها من قيمة لغوية وتفسيرية.

ويتجلى أثر القراءات الشاذة في متعلقات الفعل، وهي العناصر التي تتصل بالفعل لتحديد معناه واستكمال دلالاته، مثل: المصدر الذي يعمق الفعل أو يخصه، والحال الذي يصور هيئة الفعل أو الفاعل، والتميز الذي يوضح المبهم ويرفع اللبس.

فاختلاف هذه العناصر في القراءات الشاذة يوكد معاني متعددة مع بقاء التناسق العام للنص، مما يُبرز مرونة البنية اللغوية وقدرتها على استيعاب أكثر من وجهٍ دلالي في إطار واحد.

مشكلة البحث وفرضياته: تكمن مشكلة البحث في أن الدراسات المعاصرة لم تتناول بالقدر الكافي أثر القراءات الشاذة في تشكيل الدلالة السياقية من خلال متعلقات الفعل، على الرغم من دورها البارز في توجيه الفهم وإثراء المعنى؛ لذلك ينطلق البحث من الأسئلة الآتية:

1. ما أثر القراءات الشاذة في إثراء الدلالة السياقية للنص القرآني؟

2. كيف يؤثر المصدر والحال والتمييز في توجيه المعنى بحسب تعدد القراءات؟

أسباب اختيار الموضوع:

1. الحاجة إلى الربط بين الدراسات القرآنية والدراسات اللغوية الحديثة في تحليل السياق.

2. إثراء الأبحاث التي تناولت القراءات الشاذة من منظور الدلالة السياقية عبر متعلقات

الفعل.

3. إبراز القيمة الدلالية للقراءات الشاذة في توسيع أفق التفسير.

أهمية البحث: تتجلى أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على جانب دلالي مهم في

القراءات الشاذة، وإثراء مجال الدراسات القرآنية واللغوية ببحث يدمج بين التحليل النحوي والدلالي؛ لفهم النص القرآني في ضوء السياق.

أهداف البحث: تأتي أهداف البحث كما يلي:

1. معرفة أثر القراءات الشاذة في تعدد المعاني والدلالات من خلال السياق في ضوء

متعلقات الفعل

2. تحديد القضايا النحوية لمتعلقات الفعل التي وردت في القراءات الشاذة.

3. إبراز دور المصدر والحال والتمييز في توجيه المعنى عبر هذه القراءات.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، باستقراء الشواهد القرآنية من

القراءات الشاذة في ضوء متعلقات الفعل، وتحليلها مقارنة بالقراءات المتواترة للكشف عن أوجه الاختلاف الدلالي والسياقي.

الدراسات السابقة: لقد ظهرت بعض الدراسات اللغوية التي انطلقت من القراءات الشاذة

وتطبيقاتها عند علماء التفسير واللغة، فركزت على استنباط المقاصد القرآنية والأحكام الشرعية في

ضوء تعدد القراءات وتعدد معانيها، مثل: أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية

أحمد محمد الغامدي، والقراءات القرآنية الشاذة وأثرها في المعنى، أحمد عبد الباقي ومحمد علي، والقراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية، حمدي سلطان العدوي، وأثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، والقراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محيسن، وأثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي، محمد مسعود عيسى.

وعلى الرغم من أن تلك الدراسات تلتقي مع هذه الدراسة في بعض أهدافها، ولكنها لا تتشابه معها تمامًا شكلاً ومضموناً، فبعض هذه الدراسات ركزت على تنوع الأوجه الإعرابية دون التركيز على دلالة السياق وتعدد المعنى، كدراسة الغامدي، وبعضها درست الصوت والدلالة باختصار شديد، كدراسة أحمد عبد الباقي ومحمد علي، ومنها ما غلب عليه عرض موقف النحاة من القراءات المتواترة والشاذة، كدراسة عبد العال مكرم.

هيكل البحث: اشتملت الخطة على مقدمة ذُكر فيها مشكلة البحث وتساؤلاته، وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، ومنهجيته، والدراسات السابقة، واقتضت طبيعة البحث بعد التمهيد أن يكون على ثلاثة مطالب، الأول: دلالة السياق المتولدة عن القراءات الشاذة في المصدر، والثاني: دلالة السياق المتولدة عن القراءات الشاذة في الحال، والثالث: دلالة السياق المتولدة عن القراءات الشاذة في التمييز، ثم الخاتمة، ويُعرض فيها أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد:

القراءات الشاذة تُنبئ عن تنوع أساليب التعبير في القرآن الكريم؛ إذ يتأثر المعنى بالسياق الذي يُسهم في تحديد الدلالات للأفعال وعلاقتها بما يحيط بها من تراكيب.

دلالة السياق:

مفهوم الدلالة: أولاً المعنى اللغوي: تأتي الدلالة عند الأزهري بكسر الدال وفتحها، بمعنى: "دَلَّلْتُ بِهَذَا الطَّرِيقِ دَلَالَةً، أَي عَرَفْتُهُ، وَدَلَّلْتُ بِهِ أَذُلَّ دَلَالَةً".⁽¹⁾ ويقول ابن منظور: "وَالْإِسْمُ الدَّلَالَةُ وَالدَّلَالَةُ: مَا جَعَلْتَهُ لِلدَّلِيلِ أَوِ الدَّلَالِ".⁽²⁾

⁽¹⁾ تهذيب اللغة للأزهري (ت370هـ)، 14 / 47-48.

⁽²⁾ لسان العرب لابن منظور (ت711هـ)، 11 / 249.

ثانياً المعنى اصطلاحاً: وفي الاصطلاح يعرف الجرجاني الدلالة في قوله: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر".⁽¹⁾

وبين أحمد مختار أن الدلالة دراسة المعنى والشروط التي يجب أن تتوفر في الرمز ليستطيع أن يحمل المعنى.⁽²⁾

السياق: ومن جانب السياق يذكر الجرجاني أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ، وإنما تثبت لها الفضيلة والتميز بملاءمة اللفظ للمعنى.⁽³⁾

ويقول ابن الأنباري: "كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه".⁽⁴⁾

ويوضح إبراهيم فتحي أن السياق "بيئة الكلام ومحيطه وقرائنه"⁽⁵⁾، ومن ذلك نستنتج أن السياق هو مجموع الكلمات التي تساعد على فهم المعنى للجملة.

ومن جانب السياق القرآني يذكر المثنى أنه: "تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية؛ لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال".⁽⁶⁾

متعلقات الفعل:

يمثل الفعل أحد الأركان الأساسية في بنية الجملة العربية، وتبنى عليه بعض العناصر المتممة للمعنى، تعرف في الدراسات النحوية بـ متعلقات الفعل، وتشمل: التمييز، والجار والمجرور، والحال، والمصدر، والظرف، وهذه المتعلقات تؤدي دوراً دلالياً مهماً، إذ تسهم في تحديد جهة الحد أو زمانه، أو مكانه، أو نوعه، أو درجته، وتتغير دلالة الفعل تبعاً لتغير هذه المتعلقات، مما يفتح مجالاً واسعاً لتعدد المعنى وتنوعه.

⁽¹⁾ التعريفات لعلبي الجرجاني (ت 816)، 61.

⁽²⁾ ينظر علم الدلالة، أحمد مختار 11.

⁽³⁾ ينظر دلائل الإعجاز للجرجاني (ت 471)، 46.

⁽⁴⁾ الأضداد لابن الأنباري (ت 328)، 2.

⁽⁵⁾ معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي، 201.

⁽⁶⁾ نظرية السياق القرآني للمثنى عبد الفتاح محمود، 15.

يذكر الخطيب القزويني في أحوال متعلقات الفعل: أحوال الفعل مع الفاعل إذا أسند إليه بغرض إفادة وقوعه منه، أو إذا تعدى لغرض إفادة وقوعه عليه، كما ذكر أن يكون الغرض إفادة تعلق الفعل بمفعول يقدر بحسب القرائن للبيان بعد الإبهام، أو لدفع أن يتوهم السامع إرادة شيء غير المراد وإما للقصد إلى التعميم وإما للرعاية على الفاصلة وإما لمجرد الاختصار، كما ذكر التقديم لما ذكره أهمّ والعناية به أتمّ.⁽¹⁾

ويبين السيوطي أنه إذا نُظر إلى جانب المعنى قيل: تعلق الفعل بكذا، إما بنفسه أو بواسطة حرف ويقول: "الأدوات التي تفضي معاني الأفعال إلى ما بعدها فروع لها ومتعلقة بها، وكذلك المعمول من حيث هو معمول فرع على عامله ومتعلق به، فلذلك قال: (متعلقة)، وتراهم يقولون: أحوال مُتَعَلِّقاتِ الفعل بكسر اللام".⁽²⁾

ويذكر أحمد الهاشمي أن تقديم هذه الفضلات على بعض قد يكون للأصالة في التقديم لفظاً، نحو: حسبت الهلال طالعاً، فإن الهلال وإن كان مفعولاً في الحال لكنه مبتدأ في الأصل، أو لإخلال في تأخير، نحو مررت ركباً بفلان، فلو أخرج الحال لتوهم أنها حال من الجار والمجرور.⁽³⁾

القراءات الشاذة:

أنزل الله القرآن الكريم على سبعة أحرف، انتظمت في قراءات رواها الصحابة ومن تبعهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى ارتبطت كل قراءة منها باسم قارئها وراويها في سند واضح، وموافقة للمصحف والرسم، وسميت بالقراءات المتواترة، وما ضعف سنده أو لم يوافق الرسم والمصحف، توافق العلماء على تسميته بالقراءات الشاذة.

وبرغم رواية القراءات الشاذة بالآحاد؛ مما جعل القراء يعزفون عنها؛ إلا أنها نالت اهتمام الدارسين القدماء؛ إذ أنها تمثل مجاًلاً خصباً في التفسير واللغة، ومن أوائل الدراسات التي وصلت إلينا في شواذ القراءات، مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه، والمتحسب لابن جني الذي انتصر في هذا الكتاب للقراءات الشاذة، وأعطاهم حقها ومكانتها.

(1) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (ت 739هـ)، 88-92.

(2) نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار للسيوطي (ت 911هـ)، 80/1.

(3) ينظر جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي، 164.

المفهوم اللغوي للشذوذ: يأتي مفهوم الشذوذ عند أصحاب المعاجم بمعنى التفرد والآن، يقول ابن عباد (الشين والذال): "شَذَّ الرَّجُلُ: إذا انفرد من أصحابه، والكلمة الشاذة: العائرة، وشذاذ الناس: الذين ليسوا في قَبَائِلِهِمْ ولا منازلهم"،⁽¹⁾ وجاء عند ابن سيده (الشين والذال): "شذ الشيء يشذ، ويشذ شذًا، وشذوذًا: ندر عن جمهوره".⁽²⁾

المفهوم الاصطلاحي: وضع العلماء قواعد لقبول القراءة، وهي: صحة السند، وموافقتها للرسم ولغة العرب، ومن هذه القواعد نعرف أن ما خالفها جميعًا أو واحدًا منها يسمى شاذًا. يذكر ابن الجزري أن كل ما خالف الرسم من زيادة أو نقص أو إبدال يسمى قراءة شاذة، حتى لو وافق العربية وصح سنده؛ لكونه شذ عن رسم المصحف، وإن كان إسناده صحيحًا.⁽³⁾ أنواع القراءات:⁽⁴⁾

1. المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثله إلى منتهاه.
2. المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عن القراء فلم يُعد من الغلط ولا من الشذوذ.
3. الآحاد، وهو: ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به، مثل قراءة من قرأ: ﴿مُتَكِينٍ عَلَى رِفَافٍ خُضِرَ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: 76].
4. الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة: ﴿مَلَكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: 4]، بصيغة الماضي ونصب ﴿يَوْمٌ﴾، و﴿إِيَّاكَ يُعْبَدُ﴾ ببنائه للمفعول.
5. الموضوع كقراءات الخزاعي.
6. ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص: ﴿وَلَهُ أَخٌّ أَوْ أُخْتُ مِنْ أُمِّ﴾ [النساء: 12]، وقراءة ابن عباس: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ﴾ [البقرة: 198].

(1) المحيط في اللغة لابن عباد (ت 385هـ)، 7/ 256.

(2) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت 458هـ)، 7/ 610.

(3) منجد المقرئين لابن الجزري (ت 833هـ)، 19.

(4) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت 911هـ)، 1/ 264-465.

موقف العلماء من القراءات الشاذة: لم يفرق سيبويه في احتجاجه بين القراءة المتواترة والشاذة، ولربما قدم القراءة الشاذة في توجيهه، يقول في القراءة بالنصب: "وقد قرأ أناس: ﴿وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ﴾ [المائدة: 38]، و﴿الزَّانِيَةَ وَالزَّانِيَ﴾ [النور: 2]، وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة، ولكن أبت العامة إلا القراءة بالرفع".⁽¹⁾

وكان للقراءات نصيب كبير في توجيهات الفراء، ولم يُغفل ما شذ منها، كتوجيهه لقراءة الحسن البصري في قوله: "وقوله: ﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ﴾ [آل عمران: 150] رفع على الخبر، ولو نصبته: (بل أطيعوا الله مولاكم) كان وجهًا حسنًا".⁽²⁾

وقد أفرد ابن جني كتابه المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لدراسة القراءات الشاذة وانتصر لها، من ذلك توجيهه لقوله تعالى: ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: 58]، على قراءة بحى والأعمش بالرفع، يقول: "يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون وصفًا للقوة، فذكره على معنى الحبل، يريد: قوى الحبل؛ لقوله: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: 256]. والآخر: أن يكون أراد الرفع وصفًا للرزاق، إلا أنه جاء على لفظ القوة لجوارها إياه، على قولهم: هذا جحر ضبّ خرب".⁽³⁾

المطلب الأول: دلالة السياق المتولدة عن القراءات الشاذة في المصدر:

المصدر: اسم دالّ بالأصلالة على معنى قائم بفاعل، أو صادر عنه، حقيقة أو مجازًا، أو واقع على مفعول⁽⁴⁾، وتتنوع الأمثلة التي وردت على سبيل المصدر في القرآن الكريم والقراءات الشاذة، ومن تلك الأمثلة قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: 33]. القراءات المذكورة في الآية:⁽⁵⁾

1. قرأ يعقوب: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ﴾ بفتح السين.

(1) الكتاب لسيبويه (ت 180هـ)، 1 / 144.

(2) معاني القرآن للفراء (ت 207هـ)، 1 / 237.

(3) المحتسب لابن جني (ت 392هـ)، 2 / 338-339.

(4) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش (ت 778هـ)، 4 / 619.

(5) شواذ القراءات للكرماني (ق 6هـ)، 246.

2. وقرأ هبيرة بن محمد التمار عن رويس: ﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ﴾ برفع الباء وفتح السين.

3. وقرأ الجمهور: ﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ﴾ بكسر الباء والسين.

ذكر الطبري أن فتح السين من "السَّجْن" مصدر صحيح، ولكنه لم يُجز القراءة به، يقول: "وقد ذكر عن بعض المتقدمين أنه يقرأه: ﴿السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾، بفتح السين. ولا أستجيز القراءة بذلك، لإجماع الحجة من الثرثرة على خلافها".⁽¹⁾

وبين الزجاج أن السَّجْنَ بفتح السين على المصدر، والمعنى: أَنَّ أُسْجِنَ أَحَبُّ إِلَيَّ.⁽²⁾ ويقول السمرقندي: "قرأ بعضهم: ﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ﴾ بنصب السين على معنى المصدر، يقال: سجنته سجنًا وهي قراءة شاذة".⁽³⁾

وجاء معنى: (سَجَنَ) عند ابن فارس (السين والجيم والنون): الحَبَسُ، يقال سَجَنْتُهُ سَجْنًا، وَالسَّجْنُ: الْمَكَانُ يُسَجَّنُ فِيهِ الْإِنْسَانُ، ويقول: "فيقرأ فتحًا على المصدر وكسرًا على الموضع".⁽⁴⁾ ووردت القراءة بفتح السين عند مكِّي بن أبي طالب، يقول: "والمعنى: رب، إن السَّجْنَ أحب إليّ، فهو مصدر".⁽⁵⁾

(1) جامع البيان للطبري (ت 310هـ)، 16/ 87.

(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت 311هـ)، 3/ 108، ومعاني القرآن للنحاس (ت 338هـ)، 423-424/3.

(3) بحر العلوم للسمرقندي (ت 373هـ)، 2/ 191، وينظر: الكشاف للزمخشري (ت 538هـ)، 2/ 467، والمحزر الوجيز لابن عطية (ت 542هـ)، 3/ 241، ومفاتيح الأغاني لأبي العلاء (ت بعد 563هـ)، 223، ومفاتيح الغيب للرازي (ت 606هـ)، 18/ 451، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت 671هـ)، 9/ 184-185، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت 685هـ)، 3/ 163، والتذليل والتكميل لأبي حيان (ت 745هـ)، 6/ 220، ونكت وتبہات في تفسير القرآن المجيد للبسيبي (ت 830هـ)، 2/ 253، وتفسير ابن كمال باشا (ت 940هـ)، 5/ 282، وفتح القدير للشوكاني (ت 1250هـ)، 3/ 28.

(4) مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395هـ)، 3/ 137.

(5) الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (ت 437هـ)، 5/ 351.

- ويذكر نشوان الحميري⁽¹⁾ (سَحَن): السَّحْن: الحبس، وذكر القراءة بفتح السين، مستنداً بقول طرفة:⁽²⁾ لعمرك ما شَيْءٌ علمت مكانه ... أحق بسَحْنٍ من لسان مذلل⁽³⁾ وقول الآخر: ولاتسَحَنَّ الهمَّ إن لسَحْنه ... عَنَاءٌ وَحَمْلَةٌ المطي النواجيا⁽⁴⁾
- وتحدث العكبري عن القراءة بفتح السين على المصدر، وذكر القراءة الشاذة التي على الإضافة في قوله: "ويقرأ: (رَبُّ) بضم الباء من غير ياء، (والسَّحْن) بكسر السين، والجر على الإضافة؛ أي صاحب السحن، والتقدير: لقاؤه أو مُقاساته".⁽⁵⁾
- وشرح الهمداني القراءة على المصدر، وقارن بينها وبين القراءة المتواترة، وذكر أن التوجيه على كلتا القراءتين مبتدأ، والخبر ﴿أَحَبُّ﴾، غير أن في الكلام حذف مضاف على قراءة الجمهور، يقول: "وأما من فتحها فلم يحتاج إلى حذف مضاف، وتقديره: سجنهم إياي أحب إليّ من ركوب الفاحشة، وقرئ أيضاً: ﴿رَبُّ السَّحْنِ﴾ بضم الباء وجر ما بعده على الإضافة، أي: صاحب السحن أحب إليّ، أي: لقاؤه أو جزاؤه".⁽⁶⁾
- ويذكر ابن مالك أنه قد يُستغنى بنية إضافة المنادى إلى الياء، ويجيء وكأنه غير مضاف، كما يُفعل ذلك في غير النداء، كون الاسم مضافاً في المعنى، مفرداً في اللفظ، يقول: "ومن ورود
-
- (1) شمس العلوم لنشوان الحميري (ت 573هـ) 5/ 257-256.
- (2) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو (نحو 86 - 60 ق هـ = نحو 538 - 564 م)، شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بما، فقتله المكعبر، شاباً، في (هجر) قيل: ابن عشرين عاماً، وقيل: ابن ست وعشرين، أشهر شعره معلته، ومطلعها: (خولة أطلال ببرقة ثمهد)، وكان هجاءً، غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ينظر: الأعلام للزركلي (ت 1396هـ) 3/ 225.
- (3) لم أجد في ديوان طرفة بن العبد، ولم أجد فيما اطلعت عليه في غير كتاب شمس العلوم 5/ 257.
- (4) بغير نسبة، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت 458هـ) 7/ 276، وشمس العلوم لنشوان الحميري (ت 573هـ) 5/ 257، ولسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) 3/ 203،
- (5) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت 616هـ) 2/ 117.
- (6) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني (ت 643هـ) 3/ 583-584.

المنادى المضاف إلى الياء مكتفياً بالنية قراءة بعض القراء: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾، وأصله: يا رب، فحذف الياء، ولذلك حسن حذف حرف النداء⁽¹⁾.

وورد عند ابن منظور (سجن): "السَّجْنُ: الحبس. والسَّجْنُ، بالفتح: المصدر، سَجَنَهُ يَسْجُنُهُ سَجْنًا أَوْ حَبَسَهُ، وفي بعض القراءة: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾"⁽²⁾.

وذكر أبو حيان أن السجن بفتح السين مصدر سجن، بمعنى: حبسهم إيتاي في السجن أحب إليّ، ويذكر أن (أحب) هنا ليست على بابها من التفضيل، لأنه لم يحب ما يدعونه إليه قط، يقول: "وإنما هذان شران، فأثر أحد الشرين على الآخر، وإن كان في أحدهما مشقة وفي الآخر لذة، لكن لما يترتب على تلك اللذة من معصية الله وسوء العاقبة، لم يخطر له ببال، ولما في الآخر من احتمال المشقة في ذات الله، والصبر على النوائب، وانتظار الفرج، والحضور مع الله تعالى في كل وقت داعياً له في تخليصه، أثره ثم ناط العصمة بالله، واستسلم لله كعادة الأنبياء والصالحين، وأنه تعالى لا يصرف السوء إلا هو"⁽³⁾.

وذكر السمين الحلبي ما ذكره أبو حيان، ثم يقول: "وقرأ بعضهم: (ربُّ) بضم الباء وجر النون على أن (ربُّ) مبتدأ، و(السَّجْنُ) خُفْضٌ بالإضافة، و(أحب) خبره، والمعنى: ملاقة صاحب السجن ومقاساته أحب إليّ"⁽⁴⁾.

وبين ابن عاشور القراءة -بفتح السين- على معنى المصدر، أي: إن السجن أحب إليّ، ويقول: "فالإخبار بأن السجن أحب إليه من الاستمتاع بالمرأة مستعمل في إنشاء الرضى بالسجن

⁽¹⁾ شرح التسهيل لابن مالك (ت 672هـ) 3/ 282-283، وينظر شرح ابن الناظم لبدر الدين بن مالك (ت 686هـ) 412، وإرشاد السالك لابن القيم (ت 767هـ) 2/ 682.

⁽²⁾ لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ)، 13/ 203.

⁽³⁾ البحر المحيط لأبي حيان (ت 745هـ) 6/ 273، وينظر الدر المصون للسمين الحلبي (ت 756هـ) 6/ 493، و إتحاف فضلاء البشر للدمياطي (ت 1117هـ) 331، و القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد سالم 552/ 1.

⁽⁴⁾ الدر المصون للسمين الحلبي (ت 756هـ) 6/ 493، وينظر اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (ت 775هـ) 11/ 95.

في مرضاة الله تعالى والتباعد عن محارمه، إذ لا فائدة في إخبار من يعلم ما في نفسه فاسم التفضيل على حقيقته ولا داعي إلى تأويله بمسلوب المفاضلة⁽¹⁾.

ومن جانب المعنى على القراءة المتواترة يقول الطبري: "والسَّجْن: هو الحبس نفسه، وهو بيت الحبس"⁽²⁾، ويذكر الزجاج أن من كسر السين في (السَّجْن) فعلى اسم المكان، والمعنى: نزول السجْن ﴿أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾، أي من ركوب المعصية⁽³⁾.

وورد عند ابن فارس (السين والجيم والنون): "والسَّجْن: الْمَكَانُ يُسَجَّنُ فِيهِ الْإِنْسَانُ"⁽⁴⁾. ويقول العكبري: "يُقرأ بكسر السين وضم النون، وهو مبتدأ، و(أحب): خبره، والمراد الحبس، والتقدير: سُكِنَ السَّجْنُ"⁽⁵⁾، ويأتي الكلام عند الهمداني على حذف المضاف في قراءة الجمهور، تقديره: نزول السجْن أحب إليّ من ركوب المعصية⁽⁶⁾.

ويذكر الشوكاني أن يوسف "قال مناجيًا لربه سبحانه: (رب السجْن) أي: يا رب السجْن الذي أوعدتني هذه به أحب إليّ مما يدعونني إليه من إتيانها والوقوع في المعصية العظيمة"⁽⁷⁾.

الخلاصة: يتبين لنا مما سبق ما يأتي:

1. جاء معنى القراءات الشاذة كما يلي:

• (السَّجْن) بفتح السين على المصدر، وهو الحبس، والمعنى: أَنَّ أُسَجِّنَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وهو ما ذكره جميع المفسرين.

(1) التحرير والتنوير لابن عاشور (ت 1393هـ) 12 / 265.

(2) جامع البيان للطبري (ت 310هـ)، 16 / 87.

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت 311هـ)، 3 / 108، وينظر معاني القرآن للنحاس (ت 338هـ)، 3 / 424، و بحر العلوم للسمرقندي (ت 373هـ)، 2 / 191، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت 671هـ)، 9 / 184، وفتح القدير للشوكاني (ت 1250هـ) 3 / 28.

(4) مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395هـ) 3 / 137.

(5) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت 616هـ) 2 / 117، وينظر الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني (ت 643هـ) 3 / 583.

(6) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني (ت 643هـ) 3 / 583.

(7) فتح القدير للشوكاني (ت 1250هـ) 3 / 28.

- (ربُّ) بضم الباء من غير ياء، و(السَّجْن) بكسر السين، والجر على الإضافة؛ أي صاحب السجن، والتقدير: لقاءه أو جزاؤه، ذكره العكبري والهمداني والسمين الحلبي وابن عادل.
 - (ربُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ) أصله: يارب، فحذف الياء، ولذلك حسن حذف حرف النداء، ذكره ابن مالك وابن النازم وابن القيم.
 - أن أحب هنا ليست على باب التفضيل، لأنه لم يحب ما يدعونه إليه، ذكره أبو حيان.
2. وجاء معنى القراءة المتواترة (السَّجْن): هو الحبس نفسه، وهو بيت الحبس وما يسجن فيه الإنسان، وهو مبتدأ، و(أحب) خبره.
- وهناك كثير من القراءات الشاذة التي جاءت على سبيل المصدر، وتعددت فيها المعاني، ولكن لا يتسع المجال لذكرها.

المطلب الثاني: دلالة السياق المتولدة عن القراءات الشاذة في الحال:

- الحال: هو ما دل على هيئة وصاحبها، متضمنا ما فيه معنى (في)، وحقه نصب، وقد يجز بياء زائدة، نحو: جئت ماشياً⁽¹⁾، وهناك عدد من الجمل المبثوثة في القرآن الكريم وردت فيها قراءات شاذة، ومن تلك الجمل التي جاءت على سبيل الجملة المنفية، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: 29]، حيث جاءت القراءات في الآية كما يأتي:⁽²⁾
1. قرأ الحسن: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ بالفتح.
 2. وقرأ أبو حاتم عن يعقوب: ﴿أَشِدَّاءُ﴾ بضم الشين.
 3. وقرأ الباقر: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.

جاءت القراءة الشاذة عند النحاس على الحال في ﴿أَشِدَّاءُ﴾ و﴿رُحَمَاءُ﴾، يقول: "وخبر (الذين): (تراهم)، ويجوز أن يكون (الذين) في موضع نصب بإضمار فعل يفسره (تراهم)".⁽³⁾

⁽¹⁾ ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (ت 672هـ) 2/ 321.

⁽²⁾ ينظر: شواذ القراءات للكراماني (ق 6هـ)، 443.

⁽³⁾ إعراب القرآن للنحاس (ت 338هـ)، 4/ 136.

وشرح ابن جني القراءة الشاذة، ووجه النصب عنده على الحال أو على المدح، كما يلي: ⁽¹⁾
 1. نصبه على الحال، أي: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾، ف (معه) خبر عن الذين آمنوا، كقولك: محمد رسول الله عليّ معه، ثم نصب (أشداء) و(رحماء) على الحال، أي: هم معه على هذه الحال، كقولك: زيد مع هند جالسًا، فتجعله حالًا من الضمير في معه؛ لأمرين:

• قربه منه، وبعده عن زيد.

• ليكون العامل في الحال-أعني الضمير-هو العامل في صاحب الحال، أعني الظرف.

2. ولو جعلته حالًا من (الذين) كان العامل في الحال غير العامل في صاحبها، وإن كان ذلك جائزًا، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: 91]، إلا أن الأول أوجه.

3. وإن شئت نصبت (أشداء) و(رحماء) على المدح، بمعنى: أصف وأزكّي أشدّاء ورحماء.

ويقول الزمخشري: "وجه من قرأ: (أشداء)، و(رحماء) بالنصب أن ينصبهما على المدح، أو على الحال بالمقدّر في (مَعَهُ)، ويجعل (تَرَاهُمُ) الخبر". ⁽²⁾

وبين العكبري في التبيان وجه القراءة بقوله: "ويقرأ: (أشداء)، و (رحماء) بالنصب على الحال من الضمير المرفوع في الظرف، وهو: (معه)". ⁽³⁾

ويسط الهمداني القول في أثناء شرحه للقراءة، ورد بعض كلام ابن جني، كما يلي: ⁽⁴⁾

1. ذكر النصب على المدح، أي: أمدح أو أصف أشدّاء ورحماء، أو على الحال من المنوي في ﴿مَعَهُ﴾.

⁽¹⁾ المحتسب لابن جني (ت 392هـ)، 2 / 325.

⁽²⁾ الكشف للزمخشري (ت 538هـ)، 4 / 347، وينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (ت 542هـ)، 5 / 141، وفتح القدير للشوكاني (ت 1250هـ) 5 / 66، وروح المعاني للألوسي (ت 1270هـ) 13 / 276، و مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد للحاوي (ت 1316هـ) 2 / 433.

⁽³⁾ التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت 616هـ) 2 / 554.

⁽⁴⁾ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني (ت 643هـ) 5 / 655.

2. أن يكون محل ﴿الَّذِينَ﴾ من قوله: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾:

- إما الرفع بالعطف على موضع الجلالة في قوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ لأن الباء صلة، أي: كفاه الله، وكفاه تابعوه، أو على ﴿مُحَمَّدٌ﴾، أي: محمد رسول الله والذين معه، ف ﴿مَعَهُ﴾ صلة ﴿الَّذِينَ﴾ لا الخبر كما زعم أبو الفتح، والخبر ﴿تَرَاهُمْ﴾.
- أو على الابتداء، و ﴿مَعَهُ﴾ صلته أيضاً، والخبر أيضاً ﴿تَرَاهُمْ﴾.
- وإما الجر عطفاً على لفظ الجلالة، أو النصب بمضمر يفسره ﴿تَرَاهُمْ﴾ على قول من قال: زيداً ضربته.

3. وذكر السؤال: هل يجوز أن يكون ذو الحال ﴿الَّذِينَ﴾ دون المقدر في ﴿مَعَهُ﴾؟ وأجاب: إن جعلته معطوفاً على موضع الجلالة أو على لفظها، أو منصوباً بمضمر جاز، وإن جعلته معطوفاً على ﴿مُحَمَّدٌ﴾: أو مبتدأ فلا، لعدم العامل، لأن الابتداء لا يعمل في الأحوال.

وبين القرطبي النصب على الحال بمعنى: والذين معه في حال شدتهم على الكفار وتراحمهم بينهم⁽¹⁾ ونقل أبو حيان وجه القراءة على الحال، ووجهها بتوجيه الزمخشري، كما ذكر قراءة القصر عن يحيى بن يعمر (أشدا) يقول: "وهي شاذة لأن قصر الممدود إنما يكون في الشعر نحو قوله:

لَا بُدَّ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ".⁽²⁾

ومن جانب المعنى على القراءة المتواترة يذكر الطبري الآية بمعنى: "﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾، وأتباعه من أصحابه الذين هم معه على دينه ﴿أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾، غليظة عليهم قلوبهم،

⁽¹⁾ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت 671هـ)، 16 / 293.

⁽²⁾ البحر المحيط لأبي حيان (ت 745هـ) 9 / 500-501، وينظر: الدر المصون للسمين الحلبي (ت 756هـ) 9 / 720، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل (ت 775هـ) 17 / 512، وروح المعاني للألوسي (ت 1270هـ) 13 / 276.

قليلة بهم رحمتهم، ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، يقول: رقيقة قلوب بعضهم لبعض، لينة أنفسهم لهم، هينة عليهم لهم⁽¹⁾.

ويبين الزجاج أن الله وصفهم بأن بعضهم متحن على بعض، وبعضهم يخلص المودة لبعض، وهم أشداء على الكفار⁽²⁾.

ويقول الثعلبي: "﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ قال: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ علي ابن أبي طالب رضي الله عنه"⁽³⁾.

وذكر البغوي تفسير الآية في قوله: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ فالواو فيه للاستئناف، أي: والذين معه من المؤمنين، ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ غلاظ عليهم كالأسد على فريسته لا تأخذهم فيهم رافة، ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ متعاطفون متوادون⁽⁴⁾.

وبأي توجيه ابن عطية في هذه الآية على أن (أَشِدَّاءُ) خبر عن الجميع، و(رُحَمَاءُ) خبر بعد خبر، اشترك الجميع في الشدة والرحمة، وقوله: (وَالَّذِينَ مَعَهُ) إشارة إلى جميع الصحابة عند الجمهور⁽⁵⁾ وذكر ابن عاشور أن الشدة على الكفار: هي الشدة في قتالهم وإظهار العداوة لهم، وهذا وصف مدح لأن المؤمنين الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا هم فئة الحق ونشر الإسلام؛ فلا يليق بهم إلا إظهار الغضب لله، والحب في الله والبغض في الله من الإيمان، ويقول: "وأما كونهم رحماء بينهم؛ فذلك من رسوخ أخوة الإيمان بينهم في نفوسهم"⁽⁶⁾.

(1) جامع البيان للطبري (ت 310هـ)، 22 / 261.

(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت 311هـ)، 5 / 28.

(3) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (ت 427هـ) 24 / 322، وينظر: معالم التنزيل للبغوي (ت 516هـ) 7 / 325.

(4) معالم التنزيل للبغوي (ت 516هـ) 7 / 323.

(5) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (ت 542هـ)، 5 / 140.

(6) التحرير والتنوير لابن عاشور (ت 1393هـ) 26 / 204.

ويتبين لنا مما سبق في القراءة الشاذة ما يأتي:

1. جاءت القراءة بالنصب على الحال في ﴿أَشْدَّاءُ﴾ و﴿رُحَمَاءُ﴾ وخبر (الذين): (تراهم) بمعنى: والذين معه في حال شدتهم على الكفار وتراحمهم بينهم، ذكره النحاس وابن جني والزخشي وابن عطية والعكبري والهمداني والقرطبي وأبو حيان والشوكاني والألوسي والجاوي والقنوجي.
 2. نصب أشدء ورحماء على المدح، أي: أصف وأزكى أشدء ورحماء، ذكره ابن جني والزخشي والهمداني وأبو حيان والشوكاني والألوسي والجاوي والقنوجي.
 3. وردت قراءة القصر عن يحيى بن يعمر (أشدا)، وهي شاذة لأن قصر الممدود إنما يكون في الشعر، ذكر ذلك: أبو حيان والسمين الحلبي وابن عادل والألوسي.
- وهناك كثير من القراءات الشاذة التي جاءت على سبيل الحال، وتعددت فيها المعاني، ولكن لا يتسع المجال لذكرها.

المطلب الثالث: دلالة السياق المتولدة عن القراءات الشاذة في التمييز.

التمييز: هو اسم فضلة نكرة جامد مفسر لما انبههم من الذوات،⁽¹⁾ مثل: امتلاء الإناء ماءً، وهناك عدد من الجمل المبنوثة في القرآن الكريم وردت فيها قراءات شاذة، ومن تلك الجمل التي جاءت على سبيل الجملة المنفية، قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَّكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: 109].

القراءات المذكورة في الآية:⁽²⁾

1. قرأ ابن مسعود، والأعمش، وابن عباس، ومجاهد، وابن مقسم، وابن محيصن، وأبو عمارة عن حفص: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مِدَادًا﴾ بألف وكسر الميم.
2. وقرأ الأعرج: ﴿مِدَدًا﴾ بكسر الميم من غير ألف.

(1) ينظر: شرح قطر الندى لابن هشام (ت 761هـ) 237.

(2) ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ت 370هـ) 85، والكامل في القراءات للبهدي (ت 465هـ)

493/5-494، و شواذ القراءات للكرماني (ق 6هـ)، 296.

3. وقرأ الباقون: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.

يذكر الأخفش في توجيهه للقراءة أنه يُعنى بالمداد: أنه مدد للمداد يمد به ليكون معه.⁽¹⁾
ويقول الطبري: "وقد ذُكر عن بعضهم: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾، كأن قارئ ذلك أراد:
لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي، ولو زدنا بمثل ما فيه من المداد الذي يكتب به مداد".⁽²⁾
وبين النحاس أن ابن عباس قرأ: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾، ولكنه لم يتعرض لها بتوجيه⁽³⁾،
كما ذكرها السمرقندي ورد معناها إلى قراءة العامة، وجعلها بمعنى واحد.⁽⁴⁾
وأورد ابن جني القراءة الشاذة: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾، وذكر أن (مدادًا) منصوب على
التمييز؛ أى: بمثله من المداد؛ فهو كقولك: لى مثله عبدًا؛ أى: من العبيد، وذكر القراءة الشاذة
الأخرى في قوله: "وأما (مددًا) فمنصوب على الحال، كقولك: جئتكَ بزيد عونًا لك ويدًا معك،
وإن شئت نصبته على المصدر بفعل مضمر يدل عليه قوله: ﴿جِئْنَا بِمِثْلِهِ﴾ كأنه قال: ولو
أمددناه (به) إمدادًا، ثم وضع (مددًا) موضع إمداد".⁽⁵⁾
ويقول الزمخشري: "وعن ابن عباس رضى الله عنه: (بمثله مدادًا)، وقرأ الأعرج: (مددًا)،
بكسر الميم جمع مدّة، وهي: ما يستمدّه الكاتب فيكتب به".⁽⁶⁾

(1) ينظر: معاني القرآن للأخفش (ت 215هـ) 2/ 436.

(2) جامع البيان للطبري (ت 310هـ)، 18/ 133، وينظر الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (ت 437هـ) 6/ 626.

(3) ينظر: معاني القرآن للنحاس (ت 338هـ)، 4/ 302، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (ت 427هـ) 6/ 202، وغرائب التفسير وعجائب التأويل لأبي القاسم الكرماني (ت بعد 531هـ) 1/ 683، والكشاف للزمخشري (ت 538هـ)، 2/ 750، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت 671هـ)، 11/ 68، وفتح القدير للشوكاني (ت 1250هـ) 3/ 375، وروح المعاني للألوسي (ت 1270هـ) 8/ 372، وفتح البيان في مقاصد القرآن لصديق خان (ت 1307هـ) 8/ 126.

(4) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (ت 373هـ)، 2/ 365.

(5) المحتسب لابن جني (ت 392هـ)، 2/ 79.

(6) الكشاف للزمخشري (ت 538هـ)، 2/ 750.

وأوجز ابن عطية القول في القراءة الشاذة، ونسبها لابن عباس وابن مسعود والأعمش ومجاهد والأعرج (مدادًا)، يقول: "فالمعنى لو كان البحر مداداً تكتب به معلومات الله عز وجل، لنفد قبل أن يستوفيهما، وكذلك إلى ما شئت من العدد".⁽¹⁾

ووجه العكبري النصب على التمييز، وجعل المعنى في (مددًا)، و (مدادًا) واحدًا.⁽²⁾
وجاء توجيه القراءتين الشاذتين عند الهمداني كما يأتي:⁽³⁾

1. (بمثله مدادًا) منصوب على التمييز، أي: بمثله من المداد.

2. (بمثله مددًا) بكسر الميم وحذف الألف جمع مدّة، وهي: ما يستمده الكاتب فيكتب به، وانتصابه على التمييز.

ويقول البيضاوي: "(مددًا) بكسر الميم جمع مدة، وهي: ما يستمده الكاتب".⁽⁴⁾
ويذكر أبو حيان النصب على التمييز: (بمثله مدادًا)، كما ذكر جواز انتصابه على المصدر بمعنى: ولو أمددناه بمثله إمدادًا ثم ناب المدد مناب الإمداد، مثل: أنبتكم نباتًا.⁽⁵⁾
ويبين ابن عاشور أن هذا الكلام كناية عن عدم تناهي معلومات الله تعالى⁽⁶⁾، وتدل عند الشنقيطي: "على أن كلماته تعالى لا نفاد لها سبحانه وتعالى علوا كبيرا"⁽⁷⁾.

ومن جانب القراءة المتواترة يذكر الطبري أن الله عز ذكره يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: (قُلْ) يا محمد: ﴿لَوْ كَانَ أَلْبَحْرُ مِدَادًا﴾ للقلم الذي يكتب به ﴿لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ

⁽¹⁾ المحرر الوجيز لابن عطية (ت 542هـ)، 3 / 547.

⁽²⁾ التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت 616هـ) 2 / 249.

⁽³⁾ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني (ت 643هـ) 4 / 334-335.

⁽⁴⁾ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت 685هـ) 3 / 295، وينظر تفسير ابن كمال (بشارت) 940هـ.

⁽⁵⁾ 333 / 6، وروح المعاني للألوسي (ت 1270هـ) 8 / 372.

⁽⁶⁾ البحر المحیط لأبي حيان (ت 745هـ) 7 / 234، وينظر الباب في علوم الكتاب لابن عادل (ت 775هـ).

12 / 578.

⁽⁷⁾ ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (ت 1393هـ) 16 / 54.

⁽⁷⁾ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (ت 1393هـ) 3 / 355.

أَلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جُنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿[الكهف: 109]، بمعنى: ولو مددنا البحر بمثل ما فيه من الماء مددًا، من قول القائل: جئتكَ مددًا لك، وذلك من معنى الزيادة⁽¹⁾

وشرح الماتريدي الآية، وبين ما فيها من دلالات كما يأتي⁽²⁾:

1. ﴿وَلَوْ جُنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ليس على التحديد، ولكن على التعظيم والإبلاغ، وهو ما قال: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: 27]، دل هذا على أن قوله: ﴿وَلَوْ جُنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾، أن ليس لذلك المدد حد ولا نهاية؛ ولكن ذكر على التعظيم له والإبلاغ.

2. وفيه دلالة أن ليس لما خلق الله من العلوم نهاية ولا غاية يدركها الخلاق، ولكن يؤخذ من كل جنس شيء، فيعمل به.

3. وفيه أن ليس الأمر بتعلم العلم، والمقصود منه العلم نفسه، ولكن المقصود منه العمل بما يعلم؛ إذ ليس للعلوم نهاية ولا يبلغ ذلك البشر، فدل أنه كما ذكرنا.

ويقول البغوي: "معناه: لو كان الخلاق يكتبون والبحر يمدهم لنفد البحر ولم تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثل ماء البحر في كثرته مددا أو زيادة، و(مددا) منصوب على التمييز"⁽³⁾. ويوضح ابن عطية أن الآية نزلت مُعلّمة باتساع معلومات الله عز وجل، وأنها غير متناهية، وأن الوقوف دونها ليس ببدع ولا تكبر، فعبّر عن هذا بتمثيل ما يستكثرونه، وهو قوله ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ يقول: "والكلمات: هي المعاني القائمة بالنفس، وهي المعلومات، ومعلومات الله سبحانه لا تنهاى، والبحر متناهٍ ضرورة"⁽⁴⁾، ويقول ابن عاشور: وانتصب مددا على التمييز المفسر للإبهام الذي في لفظ بمثله، أي مثل البحر في الإمداد"⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ جامع البيان للطبري (ت 310هـ)، 18 / 133.

⁽²⁾ تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة 7 / 215-216.

⁽³⁾ معالم التنزيل للبغوي (ت 516هـ) 5 / 212.

⁽⁴⁾ المحرر الوجيز لابن عطية (ت 542هـ)، 3 / 547.

⁽⁵⁾ التحرير والتنوير لابن عاشور (ت 1393هـ) 16 / 54.

الخلاصة: نستخلص مما ورد في القراءة الشاذة ما يأتي:

1. القراءة الشاذة ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ جاءت توجيهاتها كما يلي:

- (مدادًا) منصوب على التمييز؛ أي: بمثله من المداد، ذكره الطبري وابن جني ومكي بن أبي طالب والعكبري، والمعنى لابن عطية: لو كان البحر مدادًا تكتب به معلومات الله عز وجل، لنفد قبل أن يستوفيها، وكذلك إلى ما شئت من العدد.
- جواز انتصابه على المصدر بمعنى: ولو أمددناه بمثله إمدادًا ثم ناب المدد مناب الإمداد، مثل: أنبتكم نباتًا، ذكره أبو حيان وابن عادل.

- رد معناها إلى قراءة العامة، وجعلهما بمعنى واحد، ذكره السمرقندي وابن الجوزي.

2. القراءة الشاذة (مددًا)، جاءت التوجيهات فيها كما يلي:

- منصوب على الحال، كقولك: جئتكَ بزيد عونًا لك ويدًا معك، لابن جني.
- منصوب على المصدر بفعل مضمر يدل عليه قوله: ﴿جِئْنَا بِمِثْلِهِ﴾ كأنه قال: ولو أمددناه (به) إمدادًا، ثم وضع (مددًا) موضع إمداد، ذكره ابن جني.
- مددًا، بكسر الميم جمع مدّة، وهي ما يستمده الكاتب فيكتب به، وهو منصوب على التمييز، ذكره الزخشري والعكبري والبيضاوي وابن كمال باشا والألوسي.

- ### 3. وجاءت القراءة المتواترة بمعنى: ولو مددنا البحر بمثل ما فيه من الماء مددًا، وذلك من معنى الزيادة، ذكره الطبري والبغوي وابن عطية وابن عاشور، أو بمعنى التعظيم والإبلاغ وليس على التحديد، ذكره الماتريدي، وهو منصوب عندهم على التمييز.

الخاتمة:

من خلال هذا الجهد المتواضع تبين دور القراءات الشاذة في اللغة، وما تعنيه الأوجه الإعرابية من توضيح مقاصد القرآن الكريم؛ فيأخذ الإنسان حاجته في التفسير والأحكام وفق مراد الشارع الحكيم، ويمكن إيجاز ذلك فيما يأتي:

- ### 1. تبين أن تعدد الأوجه اللغوية للقراءات الشاذة موجب لتعدد الدلالات والمعاني، مما يعكس قدرة البنية اللغوية على حمل أكثر من وجه دلالي، مع بقاء الانسجام العام للنص القرآني.

2. توضح من خلال البحث أثر القراءات الشاذة في تعدد المعاني وتوجيه الدلالات من خلال السياق في ضوء متعلقات الفعل.
3. ظهر لنا أن هناك كثيراً من القضايا النحوية والصرفية المبتوثة في القراءات الشاذة وكتبها جاءت على أمثلة متعلقات الفعل، وأخذها النحاة بالدرس والتوجيه في كتبهم.
4. توضح دور المصدر والحال والتمييز في توجيه المعنى عبر القراءات الشاذة، مما يوسع المعنى ويزيل الإبهام.
5. تجلّى من خلال هذا البحث أن العلماء درسوا القراءات واللغة، مما أثرى القواعد اللغوية، وأفضى إلى تنوع المعاني في القراءات من خلال تعدد الأوجه الإعرابية فيها، وفق ما يقتضيه علم النحو.
6. تبين ارتباط النحو واللغة بالقرآن والقراءات، فيها أنزل، وبما نفهم مقاصده، وهو بدوره حافظ عليها، ورفع من شأنها.

التوصيات:

1. يوصي الباحثان بضرورة توسيع دائرة البحث في القراءات الشاذة على ضوء متعلقات الفعل، لا باعتبارها مجرد ظواهر نحوية وصرفية، بل من حيث أثرها الدلالي في توجيه المعنى.
 2. تشجيع الباحثين على دراسة القراءات الشاذة؛ إذ يزخر تراثنا بكثير من الكتب التي تحمل في ثناياها المعاني والدلالات المفسرة للقراءات الشاذة، ويمكن دراستها في أبحاث متعددة.
- هذه النتائج والتوصيات مستنبطة من البحث الذي منّ الله به، ومبتوثة في مباحثه، ونسأل الله الهداية والتوفيق، والحمد لله رب العالمين.

مصادر البحث ومراجعته:

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّاطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ) تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 1427هـ/ ٢٠٠٦م.
2. الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

3. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت ٧٦٧ هـ)، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف - الرياض، د.ط.ت.
4. الأضداد، أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط.ت.
5. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، د.ط، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م.
6. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، ١٤٢١ هـ.
7. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى 1396 هـ)، دار العلم للملايين، ط 15، 2002 م.
8. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، ١٤١٨ هـ.
9. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، جلال الدين محمد (ت 739 هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1424 هـ/ 2003 م.
10. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ)، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، زكريا عبد المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2009 م.
11. البحر المحيط، أبو حيان، محمد بن يوسف (ت 745 هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1420 هـ.
12. التبيان في علوم القرآن، أبو البقاء عبد الله العكبري (ت 616 هـ)، تح: علي محمد البحاي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ط، 1976 م.
13. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393 هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984 م.
14. التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان، محمد بن يوسف (ت: 745 هـ)، تحقيق: حسن هنداي، دار القلم، دمشق ودار كنوز إشبيلية، ط 1، د.ت.
15. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816 هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط.ت.
16. تفسير ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي (ت ٩٤٠ هـ)، تح: ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، إسطنبول، د.ط.ت.

17. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد الماتريدي (ت333هـ)، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ/2005م.
18. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت 778هـ)، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1428هـ.
19. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
20. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م.
21. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد القرطبي (ت 671هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ/1964م.
22. جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
23. الدر المصون في علم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت 756هـ)، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د، ط، ت.
24. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت 471)، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، د.ط.ت.
25. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
26. شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم بدر الدين محمد (ت 686هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ/2000م.
27. شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك محمد بن عبد الله (ت 672هـ)، تح: عبد الرحمن السيد- محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1410هـ/1990م.
28. شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد، عبد الله، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت 761هـ) تح: محمد محي الدين عبد الحميد (ت 1392هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1383هـ-1963م.
29. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت 573هـ)، تح: حسين العمري - مطهر الإرياني - يوسف محمد، دار الفكر، المعاصر بيروت، ط1، 1420هـ - 1999م.
30. شواذ القراءات، محمد بن أبي نصر الكرماني (ت 6هـ)، تح: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، د، ط، ت.
31. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، د.ط، 1418هـ/1998م.

32. غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة الكرماني (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلية للثقافة الإسلامية، جدة، المملكة العربية السعودية، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، د، ط، ت.
33. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، قدم له: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، د، ط، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
34. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، ١٤١٤هـ.
35. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط1، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
36. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة، أبو القاسم الهذلي الشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)، تح: جمال الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
37. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتخب الحمداني (ت ٦٤٣هـ)، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط1، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
38. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
39. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الرمحشري (ت ٥٣٨هـ)، ضبطه وصححه ورثه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي بيروت، ط3، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
40. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
41. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت بعد ٨٨٠هـ)، تح: أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
42. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط3، ١٤١٤هـ.
43. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
44. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢٢هـ.

45. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
46. المحيط في اللغة، صاحب، إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥ هـ)، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
47. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت 370 هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة، ط1، 2012 م.
48. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البتني إقليما، التناري بلدا (ت ١٣١٦ هـ)، تح: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤١٧ هـ.
49. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)، تح: محمد عبد الله النمر- عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر، ط4، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
50. معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، تح: الدكتور هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
51. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تح: أحمد يوسف النجاشي - محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ) - عبد الفتاح إسماعيل الشليبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1، د.ت.
52. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ)، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، د.ت.
53. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ)، تح: عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب - بيروت، ط1، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
54. معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحددين، تونس، د.ط، 1986 م.
55. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، محمد بن أبي المحاسن الكرمانى، أبو العلاء الحنفي (ت بعد ٥٦٣ هـ)، تح: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت - ط1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
56. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، ١٤٢٠ هـ.
57. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
58. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري، (ت 833 هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1420 هـ / 1999 م.
59. السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، المثني عبد الفتاح محمود، الجامعة الأردنية، الأردن، 1426 هـ / 2005 م.

60. نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس البسيلي التونسي (المتوفي ٨٣٠ هـ)، تح: محمد الطبراني، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، ط1، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
61. نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة)، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م.
62. الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، ط1، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.